

71 والأخير (شرح الفتوى الحموية الكبرى - للشيخ سالم

القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد و اخر ما تكلمنا عنه هو النقل الذي نقله شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله عليه عن ابي الحسن الاشعري في كتابيه كتاب آا الابانة وهو اخر آا ما كتب -

[00:00:00](#)

ابو الحسن رحمة الله عليه اه وهو اخر ما نقل عنه ايضا الشيخ والكتاب الاول هو كتاب مقالات الاسلاميين ونقل عنه ما يؤيد مذهب آا السلف واهل الاثر في اثبات الصفات لله عز وجل - [00:00:31](#)

ونقل اخر فيما اخر ما نقل عنه انه يثبت اه الصفات الخبرية ويثبت ايضا الصفات العقلية الصفات العقلية مثل الحياة والعلم ويثبت الصفات الخبرية او او ان شئت قل الذاتية مثل الوجه - [00:00:47](#)

والعينين واليدين طيب كما قال ابن تيمية بعد ان نقل هذه النقول الكثيرة عن الائمة السابقين له من شوافع وحناف ومالكية وحنابلة نقل آا كلاما لائمة من الشرق ومن الغرب ومن الشام ومن ومن غير اه ومن غيرها من البلدان اه يعني نقل من من - [00:01:08](#)

ائمة مختلفين ومتنوعين في مشاربهم ومذاهبهم نقل لائمة يعني فيهم شائبة بدعة او فيهم شائبة كلام لكن مع ذلك نقل منهم ما وافقوا فيه الحق. بعد هذه النقول الطويلة والرحلة الطويلة التي صرنا فيها مع مجموعة من الائمة. يقول ابن تيمية - [00:01:38](#)

وكلامه اي بالحسن وكلام غيره من المتكلمين في هذا الباب مثل هذا كثير لمن لمن يطلبه. وان كنا مستغنيين الكتاب والسنة واثار السلف عن كل كلام يقول انا يعني طالب من العلم يكفيه القرآن والسنة واثار السلف - [00:01:58](#)

يقول بنتي وانا اعرف ان بعض الناس لا يقتنع الا بالنقول عن هؤلاء الائمة. الذين ذكرناهم وان كان فيهم يعني شائبة كلام ابن تيمية ينقل عنهم عمدا لانه يعلم ان هناك اناسا لا يقتنعون الا بمثل هذه الاسماء - [00:02:17](#)

والا الغناء كل الغناء والكفاية كل الكفاية في الكتاب والسنة ثم في اثار السلف من القرون الاولى ثم قال وملاك الامر الذي يجمع لك كل الكتاب وكل هذا الامر باب المعتقد - [00:02:33](#)

ان يهب الله للعبد حكمة وايمانا بحيث يكون له عقل هو دين اذا العقل لا يكفي لا بد من دين والدين وحده يعني آا بلا عقل ايضا ليس له آا فائدة كبيرة - [00:02:48](#)

قال حتى يفهم ويدين ثم نور الكتاب والسنة يغنيه عن كل شيء اذا الدين يدين به والعقل يفهم به ما جاءه من الدين ثم نور الكتاب والسنة يغنيه عن كل شيء - [00:03:09](#)

ولكن كثير من الناس قد صار منتسبة الى بعض الطوائف المتكلمين. ومحسنا للظن بهم دون غيرهم. ومتوهما انهم حققوا في هذا الباب ما لم يحققه غيرهم اوتي فلو اوتي بكل اية ما تبعها حتى يؤتى بشيء من كلامهم - [00:03:28](#)

فهمتم السبب الذي جعل اه ابن تيمية ينقل عن بعض المتصوفة او بعض المنتسبين الى المتقدمين من الاشاعرة اه كابي بكر الباقلاني. وغيرهم وغيرهم. ومن ثم يقول انا اعرف ان هؤلاء بعض الناس لو لو اوتي بكل اية - [00:03:48](#)

جننا له بكل حديث وبكل اية وبكلام لن يقتنع حتى يرى اسما من اسماء هؤلاء الذين هم يعظمونهم ثم هم مع هذا مخالفون لاسلافهم غير متبعين لهم. فلو انهم اخذوا بالهدى الذي يجدونه في كلام اسلافهم لرجي لهم مع الصدق في طلب الحق - [00:04:08](#)

ان يزدادوا هدى. ومن كان لا يقبل الحق الا من طائفة معينة ثم لا يستمسك بما جاءت به من الحق ففيه شبه من اليهود الذين قال الله فيهم واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه. وهو الحق مصدقا لما معهم. قل فلما تقتلون انبياء الله - [00:04:26](#)

من قبل وان كنتم مؤمنين فان اليهود قالوا لا نؤمن الا بما انزل الله علينا لابد ان يكون النزع عليهم هم. اما اذا نزل الحق على غيرهم فانهم لا يقبلونه. فما نزل على غيرهم فهو باطل ولا يهمهم هل هو هل هو فعل - [00:04:45](#)
باطل امحق ما دام نزل على غيرهم فليس حقا لا لا يؤمنون به ولا يتبعونه يقول سبحانه لا ما جئت لا لا ما جاءتكم به انبيائكم تتبعون ولا لما جاءتكم به سائر الانبياء تتبعون. ولكن انما تتبعون ماذا - [00:05:01](#)

فهذا حال من لم يتبع الحق. لا من طائفته ولا من غيرهم. مع كونه يتعصب لطائفة دون طائفة بلا برهان من الله ولا بيان كأن ابن تيمية هنا ايش؟ يعرض ببعض متأخري الاشاعرة - [00:05:19](#)

الذين تعصبوا لطوائفهم فلا يخرجون عن كلامهم ومع هذا هم مخالفون لما عليه بعض اسلافهم. كما رأيتم قبل قليل في النقولات ابو الحسن الاشعري يثبت اه كثيرا من الصفات الذاتية - [00:05:36](#)

وجمهور الاشاعرة متأخرين يخالفون هذا يخالفون ابو الحسن ويخالفون ابو بكر الباقلاني الذي قيل انه المؤسس الثاني للمذهب الاشعري. قال ابن وكذلك قال ابو المعالي آ الجويني الذي كان من كبار ائمة الاشاعرة - [00:05:54](#)
والذهبي يقول انه في اخر حياته رجع الى مذهب السلف آ وايضا ينظر في هذه الرجعة الى الاثبات ام رجع الى الامساك؟ ينظر فيه؟
قال لو استقبلت من امر ما استدبرت ما اشتغلت بالكلام. وكان يقول اشهدوا - [00:06:10](#)

علي اني قد رجعت عن كل مقالة تخالف السنة واني اموت على ما يموت عليه عجايز نيسابور طيب اذا قال ابن معالي الجويني في كتاب الرسالة اه النظامية نسبة الى نظام الملك هذا الوزير العظيم الذي لا يعرف وزير في عظمته في التاريخ الاسلامي - [00:06:24](#)
وان شئتم اقرأوا ترجمته نظام الملك نظام الملك هذا اقرأوا ترجمته اذكر اه نعم تاج الدين السبكي ترجمة له في طبقات اه شافعية ترجمة له ترجمة حافلة وهو اول اول من سن سنة انشاء المدارس الاسلامية الشرعية لتعليم العلوم الشرعية. هكذا قال بعض اهل العلم - [00:06:45](#)

وان كان السبكي ينازع يعني في هذا لكن هو اول من سن المدارس الاسلامية وهو اول من اجرى على طلبة العلم وعلى العلماء في المدارس آ وله محاسن ومحامد لم تجتمع لاحد من الوزراء مثله. حتى قيل ان الملك او السلطان غار منه وقتله قيل هذا - [00:07:08](#)

وقيل قتله بعض الباطنية آ قبحهم الله بعض الباطنية آ ترصد له وقتله. نسأل الله ان يتقبله في الشهداء. سيرته عظيمة. ارجوكم رجاء ان ترجعوا الى سيرة نظام الملك هذه الرسالة اسمها الرسالة النظامية - [00:07:28](#)
من مؤلفاتها بالمعالي نعم وهي نسبة الى هذا الوزير الذي ذكرته لكم اه وقد اوضح المؤلف هذا في بداية كتابه الفه اما لطلبا منه او اهدها له شيء من هذا القبيل - [00:07:47](#)

اذا يقول ابو المعالي الجويني في كتاب الرسالة النظامية اختلفت مسالك العلماء في هذه الظواهر يعني التي وردت في القرآن والسنة من الصفات. فرأى بعضهم تأويلها هو مذهب للشاعرة والتزم ذلك في اي الكتاب وما يصح من السنن وذهب ائمة السلف الى الانكفاف عن التأويل - [00:08:04](#)

واجراء الظواهر على مواردنا انظروا هنا اشكال وتفويض معانيها الى الرب لكن نحن ماذا نقول؟ نقول لا معناها معلوم في لغة العرب كما قال السلف لكن كيفية هذه الصفات نفوذها الى الله عز وجل. فنحن نفوذ ماذا؟ كيفية - [00:08:26](#)

ولا نفوذ المعنى قال والذي نرتضيه والذي يرتضيه رأيا وندين الله به عقدا عقدا هنا يعني بمعنى العقيدة والاعتقاد الجازم اتباع سلف الامة والدليل السمعي القاطع في ذلك ان اجماع الامة - [00:08:43](#)

متبعة وهو مستند معظم الشريعة. هنا الاشكال كما تلاحظون يعني آ انه كانه يذهب بل هو صريح كلامه ان مذهب السلف هو

التفويض. وهذا قد وقع في كثير من الائمة المتأخرين من الحنابل الاول يا شافعي وغيرهم يظنون ان مذهب السلف هو تفويض المعاني - 00:08:58

وابن تيمية ابطال هذا في كثير من كتبه ان مذهب السلف ليس تفويض المعاني. وانما تفويض الكيفية المشكلة انهم ظنوا ان هذا هو مذهب السلف ثم زعموا انهم رجعوا الى مذهب السلف والواقع انهم اقتربوا دعنا نقول خرجوا مما هم فيه واقتربوا - 00:09:14
مذهب السلف لكنه ليس مذهب السلف بل هذا المذهب يعني كما يقول ابن تيمية هو اخبث من مذهب المؤولة. يعني الاشاعرة افضل من المفوضة لانه على الاقل لا ينسبون الجهل الى الانبياء والمرسلين والصحابة لان لما تقول انت هذه ليس لها معنى - 00:09:31
خطيرة كما بيناه في مواضع كثيرة طيب وقد درج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك التعرض لمعانيها حاشية الصحابة لم يتعرضوا لمعانيه من حيث الكيفية نعم لا انهم كانوا يستمعون هذه النصوص - 00:09:49
ويقرونها وكأنهم الامام الفاظ اعجمية. ما يفهم ولا شيء. يعني هل تريد ان تقول لي الان ابن عباس لما كان يقرأ ولا ابو بكر وعمر وعثمان لما كانوا يقرأون يد الله فوق - 00:10:08

وبل يداهم السطتان لا يفهمون ما معنى يد لا يعرفون معناها يعني يسمعون كلمة السمع والبصر والمجئ والنزول وغير هذا ولا يعرفون المعاني يصبحون اعاجم سبحانه الله. هذا قول شنيع - 00:10:18
والدليل انهم كانوا يعرفون المعاني ويحملون على ظاهر معناها في كلام العرب ادلة كثيرة جدا اعطيكم واحدا منها ابو رزين لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يضحك ربنا لقنوط عباده. فقال ابو رزيل اويظحك ربنا يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم - 00:10:32
اذا هذا السؤال والجواب ماذا تفعل منه ام انه سأل عن الضحك الحقيقي كما هو يعني هل هل وجه تعجب آ ابو رزين انه يسأل آ عن يعني ان الضحك بمعنى اخر ليس هو الضحك المعروف - 00:10:50

ام ان البرازيل هنا لم يفهم معنى الضحك لا هذا ولا هذا واضح انه فهم معنى الضحك وانه يقصي الضحك المعروف لا يشبه ضحية المخلوقين وسلم اثبته له كما هو - 00:11:12
يضحك ربنا؟ قال نعم يضحك قال لا نعدم من رب يضحك خيرا هذا الصحابي بفطرته السليمة فهم معنى الضحك ولم ينكر عليه وسلم هذا الفهم. ما قال له لا لا - 00:11:26
ليس هذا الفهم الذي تفهمه ليس الضحك هنا معناه الذي تعرفه انت ايها العربي يا ابرازين لا الظاحكون معناه شيء اخر معناه كذا وكذا وكذا هذا مذهب الى شاعرة ولم يقل له الضحك هنا ليس له معنى وانما او الضحك هنا لا يعلم معناه الا الله - 00:11:38
لم يقل له هذا وهذا مذهب المفوضة ولم يقل ان الله لا يضحك. هذا مذهب الجهمية اذا ما هو اثبته كما هو يضحك حقيقة لكن لا نعرف كيفية هذا الضحك - 00:11:59

ولعل مراد المؤلف ترك التعرض لمعانيه من حيث الكيفية وصرفها الى معان باطلة كما نهج اهل البدع في ذلك. يوضحه الاسطر القادمة حينما تكلم على ترك الصحابة ومعلومة ان التأويل عند متأخرين هو صرف اللفظ عن ظاهره. على كل حال - 00:12:12
قال من قال الجوهيني وقد درج صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما فيها وهم صفوة الاسلام والمستقلون باعباء الشريعة وكانوا لا يألون جهدا يعني لا يقصرون - 00:12:36
لا يؤلون جهدا في ضبط قواعد الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحتاجون اليه منها. فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغا او محتوما لاوشك ان يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة. كانوا الصحابة ما قصروا وفهموا هذه التأويلات كلها ونقلوها لنا. كان قالوا لنا ترى اليد معناه القدرة واستوى - 00:12:48

انها استولى والوجه معناها الثواب ما قالوا لنا هذا واذا صارم عصرهم وعصر التابعين على الاضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع. فحق على على فحق على ذي الدين ان يعتقد تنزيه الله عن صفات المحدثين. ولا يخوض في تأويل المشكلات ويكيل - 00:13:08

ويكل معناه الى الرب فليجر نعم فليجري اية الاستواء والمجيب وقوله لما خلقت بيدي ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تجري باعيننا وما صح من اخبار الرسول صلى الله عليه - [00:13:26](#)

خبر النزول وغيره على ما ذكرناه قلت وليعلم السائل وليعلم السائل هذا الكلام الان لمن ابن تيمية وليعلم السائل اي الذي سأل عن هذه المسألة وهو السبب في تأليف هذا الكتاب الحموية - [00:13:42](#)

وليعلم السائل ان الغرض من هذا الجواب ذكر الفاظ بعض الائمة الذين نقلوا مذهب السلف في هذا الباب وليس كل من ذكرنا شيئا من قوله من المتكلمين وغيرهم يقول بجميع ما نقوله في هذا وغيره - [00:14:03](#)

يعني يقول انتبه لهذه النقطة. نحن قد نقل ابن تيمية لبعض المتأثرين بالاشاعرة او بعض المتأثرين بالتصوف وغيرهم يقول لا تظن انهم يقولون بكل ما نقول نحن به وانما نقلنا لك من كلامهم ما يؤيد الحق - [00:14:17](#)

ولكن الحق انظر هذا الكلام العظيم. ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به كان شعريا ام كان صوفيا ام كان او كان من مذهب الحنابلة او غيرهم؟ الحق يقبل من كل احد. كان معاذ بن جبل يقول في كلامه المشهور عنه الذي رواه ابو داود في سننه اقبال الحق - [00:14:31](#)

من كل من جاء به وان كان كافرا او قال فاجرا واحذروا زيغة الحكيم. تخيلوا حتى الكافر ان قال حقا قبلنا كلاما هذا من الانصاف ومن عقل اه المسلمين وائمة السماء - [00:14:51](#)

احذروا زيغة الحكيم وضالاه. قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق؟ قال ان على الحق نورا. الله اكبر الحق عليه نور. والباطل عليه ايش؟ ظلمة. تجد النفوس السوية تنقبض منه. حتى دون ان تعرف الدليل. النفوس سوية تنقبض منه - [00:15:15](#)

الله هذا كلام عظيم او كلاما هذا معناه فاما تقرير ذلك بالدليل يعني اذا اردت ايها السائل يا من تسأل ابن تيمية عن هذه مسألة الاسماء والصفات اذا اردت ان - [00:15:34](#)

اكرر لك هذه المسائل التي ذكرت لك بالادلة واماطة ما يعرض من الشبه يعني يقول انا اعرف كل دليل كل كل مسألة ذكرتها لك هناك شبه اهل البدع عليها فهل تريد مني ان اورد لك هذه الشبهة واجيب عنها وتحقيق الامر على وجه يخلص الى القلب ما يبرر به من اليقين ويقف على مواقف اراء العباد في - [00:15:46](#)

هذه المهام مهامه المهامه جمع مهمه وهي المفازة البعيدة. فما تتسع له هذه الفتوى يقول لا استطيع هذا المقام مقام فتوى وهو اختصار وقد كتبت يعني احنا اخذنا اياما نشرح هذه الفتوى. وهو كتبها بين الظهر والعصر - [00:16:06](#)

وقد كتبت شيئا من ذلك قبل هذا وخاطبت ببعض ذلك بعض من يجالسنا وربما اكتب ان شاء الله في ذلك ما يحصل المقصود به. يعني هو الان يعد بانه سيكتب اوسع من هذا - [00:16:23](#)

وجماع الامر في ذلك. يعني الذي يجمع لك كل ما ذكره ابن تيمية ان الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى والنور لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه. ليس ايش؟ ليس - [00:16:38](#)

كلام ولا فلسفة ولا منطق. لا يؤخذ من هذه العقيدة وقصد اتباع الحق واعرض عن تحريف الكلمة عن مواظبتها واللاحادي في اسماء الله ولاياته ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك يناقض بعضه بعضا البتة - [00:16:48](#)

مثل ان يقول القائل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالفه في الظاهر قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم هذا تناقض مرة يقول هو فوق العرش مرة يقول وهو معكم اينما كنتم. اذا الان ما عرفنا هل هو سبحانه وتعالى فوق العرش - [00:17:01](#)

هو معنا الارض قال ابن تيمية هذا ليس فيه تعارض والجواب عن هذا قد اثرنه مرارا هو سبحانه فوق العرش ومعنا بعلمه. وقال صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى صلاته فان الله قبل وجهه ونحو ذلك فان هذا غلط. وذلك لان ذلك ان الله معنا حقيقة - [00:17:21](#)

وذلك ان الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة. كما جمع بينهما في قوله تعالى وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما - [00:17:40](#)

من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم اللهم ما تعمل من البصير اذا لاحظوا قال يعلم ثم قال وهو مع وهو معكم وكذلك تذكرون الايات التي ذكرناها سابقا لما بدأ بالعلم وختم بالعلم - [00:17:50](#)

في اية النجوى واخبر انه فوق العرش يعلم كل شيء. وهم اعنا اينما كنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاوائل والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه - [00:18:06](#)

حديثنا وعل تقدم وذلك ان كلمة مع في اللغة اذا اطلقت لما اقول هذا مع هذا هل يلزم منه المخالطة والمماسه؟ لا قال وذلك ان كلمة مع في اللغة اذا اطلقت فليس في ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة - [00:18:15](#)
يعني ماذا يفيد معه تفيد ان هذا يقارن هذا. لكن لا لا يفيد الممارسة والمخالطة والمحاذاة يذكرون مثال القمر سيعيده الان قال فليس في ظاهرها في اللغة الا المقارنة المطلقة من غير وجوب مواساة او محاذاة عن يمين وشمال. فاذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك - [00:18:32](#)

المعنى فانه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا اين نسير على الارض؟ اين القمر في السماء هل يلزم منه مخالطة ومواسع لا هل معناه ان القمر على الارض؟ لا مع انك استعملته كلمة ايش؟ مع - [00:18:55](#)
كذلك عندما اقول الله عز وجل معنا وهو فوق العرش ولا يلزم منه المواساة والمخالطة ولا شيء من هذا. فاذا كان هذا في حق مخلوق صغير لمدن نستبعد هذا في حق الخالق سبحانه وتعالى - [00:19:12](#)

اذا ما زلنا نسير والقمر معنا او النجم معنا ويقال هذا المتاع معي هذا المتاع معي لمجامعته لك. يعني انه معك في السيارة مثلا او في الدابة. لا يلزم انه مختلط بك - [00:19:26](#)

وان كان فوق رأسك والله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة ثم قال هذه المعية تختلف احكامها بحسب الموارد. فلما قال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومعكم اينما كنتم - [00:19:39](#)
قال دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضاها انه مطلع عليكم. شاهد عليكم ومهيمن عالم بكم. وهذا معناه قول السلف انه معهم بعلمي. وهذا ظاهر الخطاب وحقيقته وكذلك في قوله ما يكون من نجم ثلاثة الا هو رابعهم الى قوله وهو معهم اينما كانوا. ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم لصحابه لصاحبه في الغار لا تحزن ان الله معنا - [00:20:06](#)

كان هذا ايضا حقا على ظاهره يعني سبحانه الله يعني حتى الانسان العربي الوسيط بفطرته يعرف ما معنى ان الله معنا؟ يعني بنصره وبتأييده وبقوته. ليس معناه ان الله عز وجل عياذا بالله معهم في الغار. بداية - [00:20:30](#)

هذا لا يفهم الا ايش؟ العجم. لذلك هذه البدع كثير منها دخلت بسبب العجمة لما دخل العجم في الاسلام ولم يكن له حظ من العربية صدرت منهم هذه البدع ودلت الحال على ان حكم المعية هنا مع الاطلاع والنصر والتأييد هذا معنى المعية - [00:20:43](#)
وكذلك قوله ان الله معنا مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وكذلك قوله لموسى وهارون انني معكم واسمع وارى. هنا المعية على ظاهرها وحكمها في هذا الموطن النصر والتأييد وقد يدخل على صبي من يخيفه فيبكي - [00:20:59](#)

ويشرف عليه ابوه من فوق السقف. لاحظ هذا المثال الظريف. صبي يبكي دخل عليه رجل كي يخيفه ماذا حصل؟ بكى الصبي طيب من من سينقذ هذا الصبي؟ الاب الاب اين كان فوق البيت فوق السقف - [00:21:14](#)

اشرف عليه الاب من فوق يعني طل من فوق وقالوا له ماذا؟ وقال للصبي ايش؟ ويقول لا تخف اي لا تخف يا بني انا معك ما معي انا معك والاب اين؟ الاب فوق السقف - [00:21:32](#)

والابن تحت ما معنى انا معك او انا حاضر؟ يعني انا موجود ونحو ذلك ينبهه على المعية الموجبة بحكم الحال دفع المكروه يعني انا معك معك بقوتي وبتأييدي وبنصري واني سادفك عنك الضر. لا تخاف هذا لا يستطيع ان يضر. هذا يفهم الانسان بالفطرة وكل عربي يفهم المقصود - [00:21:45](#)

حتى غير العرب لو ترجمت لهم هذه الجملة سيفهمون المراد. ففرق بين معنى المعية وبين متظاهر وربما صار مقتضاها من معناها فتختلف باختلاف المواضع. فلفظ المعية قد في الكتاب والسنة من مواضع يقتضي في كل موضع امورا لا يقتضيها في الموضع الاخر.

فاما ان تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردها. وان يمتاز - [00:22:06](#)

كل موضع بخاصية فعلى التقديرين ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب مختلطة بالحق بالخلق حتى يقال قد صرفت عن ظاهرها يعني اهل البدع يقولون لنا انتم يا اهل السنة قد وقعتم في التأويل - [00:22:26](#)

الذي تنكرونه علينا اين وقعنا في التأويل؟ قالوا انتم صرفتم هذه الاية عن ظاهرها وهو معكم هذي تقتضي المعية وانتم قلتم هذه الاية ليس على ظاهرها وهي لا تفيد ان الله معنا بذاته بل هو معنى بعلمه وهذا تأويل - [00:22:42](#)

ابن تيمية يرد عليهم ليس مقتضى هذه النصوص ان تكون ذات الرب مختلطة بالخلق اصلا هذه الدلالة غير موجودة حتى حتى نتهم باننا صرفنا اللفظ هو اصلا لم ينصرف. هو اصلا لا يدل على هذا حتى اصرفه. فهتمم - [00:22:58](#)

هذا يعني التأويل انما يكون عندما يكون اللفظ يدل على معنى فان تصرفه عن هذا فمثلا اليد يد الله يدل على اثبات اليد فانت تقوم وتقول لا نصرفه عن هذا - [00:23:15](#)

ونقول معناه قدرة هذا تأويل لكن عندما اقول وهو معهم معناها ومعهم بعلمه من قال لك ان اللفظ من الاساس يدل على الاختلاط؟ لم يدل على الاختلاط حتى اصرفه فهتمم؟ تأملوها - [00:23:30](#)

ونظيرها من بعض الوجوه الربوبية والعبودية فانها وان اشتركت في اصل الربوبية والتعبيد. فلما قال برب العالمين رب موسى وهارون كانت ربوبية موسى وهارون لها زائد على الربوبية العامة للخلق. اذا الربوبية الربوبيتان ربوبية عامة هل تكون لجميع الخلق. الله رب الجميع - [00:23:47](#)

لكن لما قال رب موسى وهارون لماذا اضاف رب هنا الى موسى وهارون ليدل ان هذي ربوبية من جنس اخر بمعنى ان هذي ربوبية فيها مزيد عناية وفيها مزيد آآ يعني حفاوة - [00:24:06](#)

اه يختلف عن عن الله عز وجل لعموم الخلق. قال كانت ربوبية موسى وهارون لها اختصاص زائد عن الربوبية العامة للخلق. فان من اعطاه الله من الكمال اكثر مما اعطاه غيره. فقد رباه - [00:24:22](#)

رباه وربوبيته وتربيته اكمل من غيره. فهل تربية الله عز وجل لموسى وهارون على القول بان الربوبية مشتقة من التربية هل هي مثل تربيته لغيره من الخلق؟ لا هذي الربوبية لها مزيد اختصاص - [00:24:36](#)

وكذلك قوله عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجييرا. وسبحان الذي اسرى بعبد ليله انظروا في الاية الاولى الاية الثانية ايضا استعمل كلمة عبد. هل يستويان؟ لا العبودية الاولى عبودية عامة لكل الخلق - [00:24:51](#)

عفوا عبودية لعموم المؤمنين للعموم المؤمنين. العبودية الثانية لا عبودية خاصة وهي عبودية النبي صلى الله عليه وسلم التي هي اعلى المراتب قال فان العبد تارة يعني به المعبد فيعم الخلق كما في قوله ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا. فهذي العبودية العامة هذي تشمل جميع الخلق. مؤمنهم وكافلهم - [00:25:08](#)

كل خلق الله عباد لله مؤمنهم وكافرهم. كلهم عبيد لله بنص الاية في سورة مريم والاية في سورة الانسان عباد الله يفجرون تفجييرا هذي عبودية عامة لكن من وجه اخر. لانها تخص - [00:25:32](#)

المؤمنين لكنها عامة من ناحية انها تعم كل مؤمن والعبودية الثالثة هي عبودية النبي صلى الله عليه وسلم وهذه اشرف مراتب النبي صلى الله عليه وسلم. واعلى صفاته. انه عبد لله - [00:25:48](#)

اذا تارة تطلق العبودية يعم جميع الخلق مثل اية مريم وتارة يعنى به العباد فيخص ثم يختلفون فمن كان اعبد من كان اعبد علما وحالا كانت عبوديته اكمل فكانت الاضافة في حقه اكمل مع انها حقيقية في جميع المواضع - [00:26:03](#)

كل هذي الالفاظ يسميها بعض الناس مشككة لفظ التشكيك هذا هذا المصطلح المشكك او المشكك اه المشكك هذا قدرتناه اين؟ في شرح اصول التفسير رسالة ابن تيمية في اصول التفسير - [00:26:24](#)

ويعرفون المشكك اقول مشكك اذا جعلته اسم فاعل انه اللف الدال على معنى يوجد في افراده بنسب مختلفة مثل ماذا؟ مثل كلمة نور النور هذا تحقيقاته الوجود تتفاوت وهناك نور الشمس - [00:26:40](#)

وهناك نور القمر وبينهما فرق عظيم وهناك نور المصباح هناك نور الزيت وهناك نور النار الذي توقظه فاذا اللفظ يدل على معنى هذا المعنى عندما يتحقق في الواقع وفي الحياة - [00:27:09](#)

وفي الوجود يوجد في افراده بنسب مختلفة. هذا يقال له مشكك مصطلح من مصطلحات علم المنطق مثل البياض تحقيقات البياض نعم تختلف وضعفا فبياض العاج مثلا ليس مثل بياض الثلج - [00:27:26](#)

على سبيل المثال طيب قال مثل هذه الالفاظ يعني فالان مثل كلمة العبودية الان والربوبية عبودية اه اه ابو بكر الصديق ليست مثل عبودية النبي صلى الله عليه وسلم وابودية النبي صلى الله عليه وسلم ليست مثل عبودية آآ الجنيد او غيرهم من عباد والزهاد وهكذا - [00:27:53](#)

مثل هذي الالفاظ يسميها بعض الناس مشككة لتشكيك المستمع فيها هل هي من قبيل الاسماء المتواطئة او من قبيل المشتركة في الفاضي فقط المتواطئة ايضا مصطلح اه منطقي. درسناه ايضا في مناسبات اخرى. درسناه في شرح اصول التفسير ابن تيمية. وايضا درسناه في المنطق - [00:28:14](#)

هي التي تدل على عيال متعددة بمعنى واحد مشترك بينها مثل ماذا؟ مثل دلالة كلمة انسان والانسان يطلق على زيد ويطلق على عمرو يشتركان في ماذا؟ يتواطئان ويشتركان في معنى الانسانية. لكن ذات زيد مختلفة عن ذات عمرو - [00:28:37](#)
هذا المتواطئ والمشارك اللفظي هو لفظ واحد يدل على عدة معان مثل ماذا مثل عندما نطلق كلمة عين كلمة عين لها لفظ واحد لكن معناها يطلق على اشياء كثيرة فيطلق العين على العين الباصرة المعروفة يطلق على ينبوع الماء ويطلق على - [00:28:57](#)
يطلق على الذهب ويطلق على اشياء كثيرة ابن تيمية ان يقول ان بين الله بين اسماء الله عز وجل. وبين اسماء خلقه وصفاته قدرا مشتركا لا يمكن فهم خطاب الشارع الا بوجود هذا القدر المشترك - [00:29:16](#)

فانت ايها الانسان انت يا زيد رحيم والله عز وجل ايضا رحيم. لكن شتان بين رحمتك ورحمة الله عز وجل. واضح وهذا الاشتراك في الاسم يعني فقط انت حتى تفهم هذا القدر المشترك لا بد منه حتى تفهم ما معنى رحمة الله عز وجل. والا حقيقة رحمة الله عز وجل - [00:29:34](#)

مقارنة بينها وبين رحمتك قال والمحققون يعلمون انها ليست خارجة عن جنس المتواطئة اذ واضع اللغة انما وضع اللغة بازاء القدر المشترك وان كانت نوعا مختصة من المتواطئة فلا بأس بتخصيصها بلفظ - [00:29:53](#)

ومن علم ان المعية تضاف الى كل نوع من انواع المخلوقات كإضافة ربوبية مثلا وان الاستواء على الشيء ليس الا للعرش وان الله يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية لا يوصف بالسفول ولا بالتحتية قط ولا لا حقيقة ولا مجازا. علم ان القرآن على ما هو عليه من غير تحريم. ثم من توهم ان كون الله في السماء بمعنى ان السماء - [00:30:18](#)

تحيط به سبحانه وتحويه فهو كاذب كاذب متى؟ ان نقله عن غيره. وضال في فهمه ان اعتقده في ربه. وما سمعنا احدا يفهمه من اللفظ الله عز وجل تحيط به السماء عياذا بالله. يعني ان ان السماء فوقه - [00:30:38](#)

به عياذا بالله. فالله عز وجل ليس فوقه شيء والظاهر سبحانه اذا هو ضال وكاذب. وما سمعنا احدا يفهمه من اللفظ. ولا رأينا احدا نقله عن احد. ولو سأل سائر المسلمين هل تفهمون من قول الله تعالى ورسوله ان الله في السماء ان السماء تحويه - [00:30:57](#)

لبادر كل احد منهم الى ان يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا فعلا المؤمن الموحد على الفطرة لا يخطر بباله هذا المعنى الشنيع واذا كان الامر هكذا فمن التكلف يعني ان يجعل ظاهر اللفظ - [00:31:12](#)

اه ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا محالا لا يفهمه لا يفهمه الناس منه ثم يريد ان يتأوله. يعني معنى لا يخطر ببال ثم يريد ان ان يلوي النص عليه. ولا احد فهمه اصلا - [00:31:25](#)

بل عند المسلمين بل عند المسلمين ان الله في السماء وهو على العرش واحد. اذا السماء يراد به العلو ذكرناه في الوسطية ان ان السماء لها معنيان ذكرناه هذا في تفسير قول الله عز وجل لو تذكرون امنتم من في السماء - [00:31:39](#)

تمام اذا السماء يراد بها العلو. يعني يراد بها الجهة يقول انظر الى السماء اي انظر الى فوق الى العلو لا اريد به هذا الجرم

الازرق الواسع السميك الكبير لا - 00:31:56

اريد الجهة يقول فلان رفعتني الى السماء يعني رفعتني فوق تمام ومنه قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله نعم فليندد بسبب الى السماء الاحد السبب هو الحبل. هل يستطيع احد ان يربط حبلًا في السماء المعروفة الزرقاء؟ لا - 00:32:14

واني مبسوط يربط الحبل في السقف يعني فوق يعني من جهة العلو السماء يراد به احيانا ايش؟ العلو. فالمعنى عندما نقول ان الله في السماء يعني ان الله عز وجل في العلو - 00:32:39

المعنى ان الله في العلو لا في السماء. اذا امنت من في السماء اي اا امنت من من هو في جهة العلو وقد علم المسلمون ان كرسيه سبحانه وسع السماوات والارض. وان الكرسي في العرش كحلقة ملقاة بارض فلاة. وان العرش خلق من مخلوقات الله لا نسبة له الى قدرة - 00:32:53

الله وعظمته. فكيف يتوهم بعد هذا ان خلقا يحصره ويحويه؟ فكيف يظن الانسان ان السماء تحصر الله عز وجل وتحويه؟ وانها كالقبة له وتعالى الله. وقد قال سبحانه ولاصلبكم في جذوع النخل. يعني على - 00:33:11

وقال تعالى فسيروا في الارض يعني على بمعنى على ونحو ذلك قدم هذا وهو كلام عربي حقيقة لا مجازا. وهذا يعلمه من عرف من عرف حقائق معاني الحروف وانها متواطئة في الغالب لا - 00:33:28

بركة وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه فلا يبص قبل وجهه. الحديث حق على ظاهره. وهو سبحانه فوق العرش. هو هو قبل وجه المصلي بل هذا - 00:33:43

الوصف يثبت للمخلوقات فان الانسان لو انه ينادي السماء ويناجي الشمس والقمر لكانت السماء والشمس والقمر فوقه. وكانت ايضا قبل وجهه لا تحارب طيب ماذا يريد ابن تيمية رحمة الله عليه بهذا الكلام؟ يريد ان يقول انت لو قلت انت الان مثلا اني اناجي - 00:33:55

السماء تمام يقول ان الانسان لو فان الانسان لو انه يناجي السماء نفترض لو انه يناجي السماء ويناجي الشمس والقمر واقعيًا السماء والشمس والقمر فوقه صح ولا لا وفي الوقت نفسه - 00:34:16

هي امام وجهه وهي امام وفوق ايضا هل تتصور هذا؟ ممكن اتصوره؟ وهو في حق ايش؟ في حق مخلوقات لا تساوي شيئا امام الله عز وجل ولماذا لماذا تستبعد هذا في حق الخالق الذي ليس كمثله شيء؟ هذه هي فكرته. هذه التي يريد هذه المسألة التي يريد ان يوصلها - 00:34:37

وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بذلك ولله المثل الاعلى. ولكن المقصود بالتمثيل بيان جواز هذا وامكانه. يعني يقول لا تظن اني اشبه هذا بهذا. هذا مجرد مثال حتى تفهم الفكرة - 00:35:00

حتى تفهم متى والا لله المثل الاعلى آ لا تشبيه الخالق المخلوق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيرى ربه مخلصا به يعني يخلو به - 00:35:13

وقاله ابو رزين العقيلي كيف يا رسول الله وهو واحد ونحن جميعا وقال النبي صلى الله عليه وسلم سأنبئك مثل ذلك في الاء الله يعني ساقرب لك المسألة بمثال من خلق الله - 00:35:24

هذا القمر كلكم يراه مخلصا مخلصا به يعني انت تخلو بالقمر ولا احد يشاركك فيه وهو آية من آيات الله مع ذلك ايش؟ تفهمه انت وتتقبله ولا تستشكل صح؟ فالله اكبر اي الله اعظم او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:35:40

هذا الحديث رواه ابو داود والحاكم وصححه اسناده وسكت عنه الذهبي هو في الحقيقة هذا الحديث يعني اصل عظيم في باب المناقشة والمناظرة وفي باب الاسماء والصفات وفي باب الاقناع والمحااجة وتقريب - 00:36:09

المعاني المستعصية على الذهن حديث عظيم. هذا حديث عظيم ومنه استنبط ابن تيمية فكرة ظرب الامثال عندما كان يضرب مثالا بالقمر في كتاب الوسطية وكذلك هنا ضرب لنا مثالا بمن يناجي الشمس والسماء والقمر - 00:36:29

منه استنبط هو هذا الحديث هذا الحديث يا اخوان حديث عظيم. هذا حديث عظيم نعم قال وقال انكم سترون ربكم كما ترون

الشمس والقمر. فشبه الرؤيا بالرؤيا. اي وجه الشبه بين الامرين - [00:36:47](#)

بين بين رؤية لله عز وجل ورؤيتنا رؤيتنا للقمر هو هو الرؤية وليس ايش؟ وليس المرئي وليس هناك وجه شبه ليس هناك مشابهة ولا مقارنة بين بين القمر وبين الله عز وجل - [00:37:08](#)

هذا واضح لكن نحن نوضحها ومن باب توضيح الواضحات يعني وانما المقصود هو تشبيه الرؤية في حد ذاته يعني كما ان الرؤيتنا للقمر واضحة لا لبس فيها ولا خلط كذلك ستكون رؤيتنا لله عز وجل واضحة. ليس فيها لبس ولا غموض. هذا المقصود - [00:37:24](#)
وليس المقصود ان الشمس ان الله عز وجل يشبه القبر سبحانه وتعالى. فشبه الرؤية بالرؤيا وان لم يكن المرئي مشابها للمرئي المرئي الذي هو اسم المفعول يعني الشيء الذي نراه. فالمؤمنون رأوا ربهم يوم القيامة وناجوه كل يراه فوقه قبل وجهه. كما يرى كما يرى الشمس والقمر - [00:37:41](#)

ولا منافاة اصلا. ومن كان له نصيب من المعرفة بالله والرسوخ في العلم بالله يكون اقراره بالكتاب والسنة على ما هما عليه او كذا واعلم ان من المتأخرين من يقول مذهب السلف اقرارها على ما جاءت به مع اعتقادي ان ظاهرها غير مراد - [00:38:02](#)
نعم وهذا لفظ المجمل يعني هذا الكلام الذي يقوله بعض المتأخرين ان نصوص الصفات مذهب السلف فيها هو ان تجرى على ظاهرها وظاهرها غير مراد. نقول له لحظة ما معنى ظاهرها غير مراد - [00:38:22](#)

نريد تفصيل وبيان كما تقدم معنا في ابيات النونية ابن القيم ان ترك التفصيل والتمييز افسد العالم صح ولا لا؟ فنقول له لحظة ماذا تقصد بقولك ظاهر نصوص الصفات غير مراد - [00:38:38](#)

قال فان قوله ظاهرها غير مراد يحتمل انه اراد بالظاهر نعت المخلوقين وصفات المحدثين مثل ان يكون مثل ان يراد بكون الله قبل وجه المصلي انه مستقر عيادا بالله في الحائط الذي يصلي اليه. وان وان الله معنا - [00:38:54](#)
انه الى جنبنا ونحو ذلك فلا شك ان هذا الظاهر غير مراد اذا كان هذا المقصود بان ظاهره غير مراد نقول نعم فلا شك ان هذا غير مراد هذا المعنى لا يفهمه الا يعني جاهل - [00:39:13](#)

ومن قال ان مذهب السلف ان هذا غير مراد فقد اصاب في المعنى نعم ومن قال ان مذهب السلف ان هذا غير مراد فقد اصاب في المعنى لكن اخطأ في اطلاق القول بان هذا هو ظاهر الايات والاحاديث فان هذا المحال - [00:39:26](#)
ليس هو الاظهر يعني تخيل الانسان يعتقد ان ظاهر قول الله عز وجل ان المؤمن يصلي فان الله قبل وجهه ان معناه ان الله عز وجل امامه في الحائط هل هذا هو الاظهر في معنى الاحاديث؟ لا - [00:39:42](#)
على ما قد بيناه في غير هذا الموضوع. اللهم الا ان يكون هذا المعنى الممتنع صار يظهر لبعض الناس. فيكون قائل لذلك مصيبا بهذا الاعتبار معذورا في هذا الاطلاق. فان - [00:39:56](#)

الظهور والبطون ظاهر المعنى وباطن المعنى قد يختلف باختلاف احوال الناس وهو من الامور النسبية وكان احسن من هذا ان ان يبين لمن اعتقد ان هذا هو الظاهر ان هذا ليس هو الظاهر حتى يكون اعطى كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:40:06](#)

لفظا ومعنى. وان كان الناقل عن السلف اراد بقوله الظاهر غير مراد عندهم ان المعاني التي ظهرت من هذه الايات والاحاديث مثل اثبات العلو مثلا مما يليق بجلال الله وعظمته لا يختص بصفة المخلوقين بل هي واجبة لله او جائزة عليه جوازا ذهنيا او جوازا خارجيا غير مراد - [00:40:26](#)

قد اخطأ فيما نقلوا عن السلف او تعتمد الكذب فيما يمكن احد قط فما يمكن احد قط ان ينقل عن واحد من السلف ما يدل لا نص ولا ظاهرا انهم كانوا يعتقدون - [00:40:46](#)

دون ان الله ليس فوق العرش مثلا وان الله ليس له سمع وبصر ويد حقيقية. وقد رأيت هذا المعنى ينتحله ينتحله اي يتبناه. بعض يحكيه عن السلف ويقول ان طريقة اهل التأويل هي في الحقيقة طريقة السلف. بمعنى انظروا لهذا الكذب - [00:40:59](#)
بمعنى ان الفريقين اتفقوا على ان هذه الايات والاحاديث لم تدل على صفات الله سبحانه. ولكن السلف امسكوا عن تأويلها.

والتأخرون ايش كشفوا هذا كشفوا هذا المعنى الذي اخفاه السلف - 00:41:16

صرحوا بما سكتوا عنه يعني ولكن السلف امسكوا عن تأويلها والتأخرون رأوا المصلحة تأويلها لمسييس الحاجة الى ذلك وهذا هو معنى قولهم ايش؟ ان طريقة السلف اسلم طريقة الخلف اعلم واحكم - 00:41:31

ويقولون الفرق ان هؤلاء يعينون المراد بالتأويل واولئك لا يعينون لجواز ان يراد غيره. وهذا القول على الاطلاق كذب صريح على السلف. اما في كثير من قطعاً مثل ان الله فوق فان من تأمل كلام السلف المنقول عنهم الذي لم يحك عنه عشرة. الذي لم يحكى هنا عشرة. يقول ما نقلت لك انا عشر كلام - 00:41:50

في هذا الكتاب علم بالاضطرار ان القوم كانوا مصرحين بان الله فوق العرش حقيقة وانهم ما اعتقدوا خلاف هذا قط. وكثير منهم قد صرح في كثير من الصفات مثل ذلك. انظروا - 00:42:10

الكلام العظيم والله يعلم هذه كلمة شديدة ان يقول الانسان والله يعلم انك تنسب شيئاً الى علم الله فان لم يكن كذلك بعض اهل العلم قال قال قد يكفر الانسان ان كان كذبا - 00:42:24

هذي كلمة خطيرة لا يقولها الانسان الا وهو متيقن ان يقول الله يعلم كذا قال والله يعلم اني بعد البحث التام ومطالعة ما امكن من كلام السلف ما رأيت كلام احد منهم يدل لا نصا ولا ظاهرا ولا بالقرائن. على نفي الصفات الخبرية في نفس الامر - 00:42:38

ويقوله من؟ بل الذي رأيت بان كثيراً من كلامهم يدل اما نصا واما ظاهرا على تقرير جنس هذه الصفات. ولا انقل عن واحد منهم اثبات كل صفة بل الذي رأيت - 00:43:00

انهم يثبتون جنسها في الجملة. يعني يقول انا لا ازمع اني استطيع ان انقل لك في كل صفة من صفات الله عز وجل من اول مصحف الى اخر مصحف. من اول السنة الى اخر السنة ان انقل لك عن امام سلفي يثبتها. يقال لا ادعي هذا - 00:43:12

الدعوة عريضة ذاك الذي ادعيه ان جنس الصفات بصفة عامة استطيع ان انقل لك عن كل امام انه يثبتها وانه لا يوجد لا يوجد امام سلفي ينكر جنس الصفات او يؤول جنس الصفات. قال بل الذي رأيت انهم يثبتون جنسها في الجملة وما رأيت احداً منه نفاهاً. وانما ينفون التشبيه وينكرون المشبه الذي - 00:43:30

الذين يشبهون الله بخلقه. وينكرون على مشبهة الذين يشبهون الله بخلقه. مع انكارهم على من نفى صفات كقول نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري. من شبه الله بخلقه ومن جحد ما وصف الله به نفسه وقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهها

- 00:43:56

وكانوا اذا رأوا الرجل قد اغرق في نفي التشبيه من غير اثبات الصفات قالوا جهمي المعطل. وهذا كثير جدا في كلامه فان الجهمية والمعتزلة الى اليوم يسمون من اثبت شيئاً من - 00:44:15

مشبهها يسمون اهل السنة مشبهها. كذبا منهم افتراء حتى اذا منهم من غلى ورمى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بذلك اعوذ بالله. حتى قال ثمامة ابن اشرس هذا كان من كبار المعتزلة - 00:44:25

كان من كبار المعتزلة وله اقوال شنيعة اقرواها ان شئتم في الحاشية حتى يقول يعني ابن قتيبة ان هذا الكلام يعني لا يصدر على مثله رجل يعرف الله ويؤمن به - 00:44:41

له فرقة اسمها فرقة ثمامية وهي من فرق المعتزلة اذا حتى قال ثمامة بن اشرس من من رؤساء الجهمية ثلاثة من الانبياء مشبهة اعوذ بالله. اعوذ بالله من هذا القول - 00:45:03

موسى حيث قال ان ان هي الا فتنتك وعيسى حيث قال تعلم ما في نفسي الا اعلم ما في نفسي. ومحمد حيث يقول ينزل ربنا اعوذ بالله قبحه الله قاتله الله. وصلوات الله وسلامه على انبياء الله جميعاً - 00:45:17

وحتى ان المعتزلة تدخل عامة الائمة مثل مالك واصحابه والثور واصحابه والاوزاعي واصحابه والشافعي واصحابه واحما واصحابه واسحاق بن راهويه وابي عبيد وغيره في قسم وقد صنف ابو اسحاق ابراهيم ابن عثمان بن درباس الشافعي - 00:45:35

نعم هذا توفي بين الهند واليمن وكان عارفاً بمذهب الشافعي صنف جزءاً جزءاً يعني رسالة صغيرة. اسماء تنزيه الشريعة عن اللقاب

الشنيعه تمام؟ وذكر فيه كلام السلف وغيرهم من معاني هذه اللقاب. وذكر ان اهل البدع كل صنف منهم يلقب اهل السنة بلقب افتراه. يزعم انه صحيح - [00:45:51](#)

كما ان المشركين كانوا يلقبون النبي صلى الله عليه وسلم باللقاب افتروها. فالروافض تسميهم اي تسمي اهل السنة ايش؟ نواصب. يعني اعداء اهل البيت والقدرية يسمونهم يسمون اهل السنة مجبرة او مجبرة يعني جبرية - [00:46:15](#) والمرجئة يسمونهم شكاكا لماذا يسمون بهذا الاسم؟ لان اهل السنة يجيزون ان تقول في الايمان انا مؤمن ان شاء الله مع العلم ان اهل السنة لا يجوز الاستثناء باطلاق وانما - [00:46:32](#)

اه يعني يجيزونه اه بقيد تمام او بقيود وقالت المرجعية ان اهل السنة باستثناء هذا يدل على شكهم في اصل الايمان لا. انا عندما اقول انا مؤمن ان شاء الله يعني تبركا وتواضعا - [00:46:50](#)

ولا اريد وليس معناه اني اشك في ايماني وليست ان هنا للشك وانما هي للتبرك باسم الله عز وجل والاستسلام لله والتفويض له والتواضع له على كل حال يعني مبسوطه في شرح الطحاوية. فلذلك يلقبون اهل السنة بايش؟ تعبيراً لهم - [00:47:07](#) اه الشباك والجهمية تسميهم ماذا؟ مشبها واهل الكلام يسمونهم حشوية مأخوذ من الحشو وهو الكلام الزائد الذي يعني لا فائدة منه يعني شف سبحان الله رمتني بدائها وانسلت. اهل الكلام يسمون اهل السنة حشويا - [00:47:29](#)

ونوابت النوابت هم الصغار ويعيرون اهل السنة بانهم نواب. يعني صغار العقول والعلم وغفرا نعم عفوا وغثاء الغثاء معروف هذا الذي يحمله السيل من القماش والقمام. ويشبه به كل شيء رديء يقال له غثاء - [00:47:50](#) ورد في الحديث المشهور وغفرا الغفر يعني الجاهل. الى امثال ذلك هذا من علامات اهل البدعة قديما وحديثا انهم يعيرون اهل السنة باللقاب وكل مرة يصطلحون الفاظا جديدة كما كان قريش تسمي النبي صلى الله عليه وسلم تارة مجنونا وتارة شاعرا وتارة كائنا وتارة مفتريا. قالوا وهذا علامات وهذا علامة - [00:48:11](#)

قالوا اي السلف وهذا علامة الارث الصحيح والمتابعة التامة اذا اردت ان تعرف انك على الحق فمن من من علامات ان تعير بهذه اللقاب قال فان السنة هي ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقادا واقتصادا. الاقتصاد هو الاستقامة - [00:48:38](#) استقامة الطريق. وقول معاملة فكما ان المحارفين عنه يسمونه باسماء مذمومة مكذوبة اه باسماء مذمومة مكذوبة وان اعتقدوا صدقها بناء على عقيدتهم الفاسدة فكذلك التابعون له على بصيرة الذين هم اولى الناس به في المحيا والممات باطن وظاهرا -

[00:49:06](#)

واما الذين وافقوه بواطنهم وعجزوا عن اقامة الظواهر والذين وافقوه بظواهرهم وعجزوا عن تحقيق البواطن او الذين وافقوه ظاهرا وباطنا بحسب الامكان لا بد المنحرفين عن سنته ان يعتقدوا فيها نقصا يذمونهم به ويسمونهم باسماء مكذوبة وان اعتقدوا صدقها. كقول الرافضي من لم يبغض - [00:49:24](#)

ابو بكر وعمر فقد ابغض عليا لانه لا ولاية لعلي الا ببراءة الا ببراءة منهما. ثم يجعل من احب ابا بكر وعمر ايش؟ ناصبيا. بناء على هذه الملازمة الباطلة التي هي التي اعتقدوها صحيحة او عاندوا فيها وهو الغالب. وكقوله القدر من اعتقد ان الله اراد الكائنات -

[00:49:44](#)

المخلوقات وخلق افعال النبات فقد سلب العباد القدرة والاختيار وجعلهم ايش؟ مجبورين الجمادات التي لا ارادة لها ولا قدرة. اذا يكون الله عز وجل قد عذبهم ظلما كما يزعمون وكقول الجهمية من قال ان الله فوق العرش فقد زعم انه الان سيذكر لك مجموعة من الشبهات. كل هذه الشبهات اجاب عنها ابن تيمية في مواضع من كتبه - [00:50:04](#)

وكقول الجهمي من قال ان الله فوق العرش فقد زعم انه محصور. يعني في مكان وانه جسم مركب. وانه مشابه لخلقه. لذلك ايش؟ نفى العلو معتزلة من قال ان لله علما وقدرة فقد زعم انه جسم مركب وهو مشبه لان هذه الصفات اعراض - [00:50:29](#)

العلم عرض ما معنى عرض؟ يعني يقوم بغيره والعرب لا يقوم الا بايش؟ بجوهر يعني بذات متحيز وكل متحيز فجسم مركب او جوهر فرد فاذا الحل ما هو ننفي صفة الصفات كلها - [00:50:46](#)

فهمتم هم بنوا على هذه المقدمة ان الصفات لا توجد الا لا توجد هكذا في الهواء لابد ان توجد في ايش؟ في ذات والذات هذه لا تكون
 الا جسما مركبا - [00:51:05](#)

والله عز وجل منزه عن عن الجسم والمركب ومنزه عن الاعراض اذا ينفون الصفات. ومن قال ذلك فهو مشبه لنا الاجسام متماثلة. ومن
 حكى من الناس المقالات وسماهم بهذه الاسماء المكذوبة بناء على عقيدتهم التي هم مخالفون له فيها فهو ورثه - [00:51:19](#)

وهو ورثه يعني نكله الى الى ربه والله من ورثته بالمرصاد ولا يحيق المكر السيئ الا باهله. وجماع الامر ان الاقسام الممكنة في آيات
 الصفات واحاديثها ستة اقسام. كل قسم - [00:51:36](#)

عليه طائفة من اهل القبلة. قسمان يقول ان تجري على ظواهرها وقسمان يقولان هي على خلاف ظواهرها. وقسمان يسكتون اما
 الاولان او الاولان احدهما من يجريه على ظاهرها ويجعل ظاهرها من جنس صفات المخلوقين. فهؤلاء من؟ مشبها - [00:51:50](#)

وهؤلاء يعني الان انقرضوا تقريبا. مذهبهم باطل انكروا السلف واليه توجه الرد بالحق طيب والثاني من يجريه على ظاهريها اللائق
 بجلال الله كما يجري ظاهر اسم العليم والقدير والرب والاله والموجود والذات ونحو ذلك على ظاهرها اللائق بجلال الله فان ظواهر -
[00:52:11](#)

في حق المخلوقين اما جوهر محدث واما عرض قائم به علما على رأسهم نعم اه الطائفة الاولى نعم الذين آآ الذين جسموا وشبهوا قد
 ذكرنا قديما في هذا الدرس انهم آآ ان اشهر من يقول به هشام ابن الحكم الرافضي وهو المجسم - [00:52:27](#)

طيب الثاني من يجريه على ظاهرها اللائق بجلال الله. كما يجري ظاهر اسم العليم والقدير والرب والاله والموجود والذات ونحو ذلك.
 على ظاهرها اللائق بجلال الله فان ظواهر الصفات في حق المخلوقين اما حق الخالق اما جوهر محدث واما
 عرض قائم به. فالعلم والقدرة والكلام والمشينة والرحمة والرضا والغضب ونحو ذلك - [00:52:56](#)

في حق العبد اعراض والوجه واليد والعين في حقه في حق العبد واذا كان الله موصوفا عند عامة اهل الثابت بان له علما وقدرة
 وكلام وشيئة. ولم يكن ذلك عروى - [00:53:18](#)

يجوز عليه ما يجوز على صفات المخلوقين جاز ان يكون وجه الله ويده ليست اجساما. يجوز عليها ما يجوز على صفات المخلوقين
 وهذا هو المذهب الذي حكاه الخطابي وغيره من السلف - [00:53:34](#)

وعليه يدل كلام جمهورهم وكلام الباقيين لا يخالفه وهو امر واضح. فان الصفات كالذات فكما ان ذات الله ثابتة حقيقة من غير ان
 تكون من جنس فصفاته ثابتة حقيقة من غير ان تكون من جنس صفات المخلوقين - [00:53:49](#)

وهذا سيفصله ان شاء الله معنا في كتاب التدميرية ان شاء الله كما سيأتي اه في سلسلة قادمة ان شاء الله. فمن قال لا اعقل علما
 ويذا الا من جنس العلم واليد المعهودين - [00:54:05](#)

والمعهودين قيل له فكيف تعقل ذاتا من غير جنس ذوات المخلوقين الذي سيجيبه في الذات نجيب به ايضا ايش؟ في الصفات ومن
 معلوم ان صفات كل موصوف تناسب ذاته تلائم حقيقته فمن لم يفهم من صفات الرب الذي ليس كمثل شئ الا ما يناسب مخلوق فقد
 ضل في عقله ودينه - [00:54:17](#)

وما احسن ما قال بعضهم اذا قال لك الجهمي كيف استوى؟ وكيف ينزل الى السماء الدنيا؟ وكيف يدها نحو ذلك وكيف اذا هو نحو
 ذلك؟ فقل له كيف هو في نفسه - [00:54:36](#)

واذا قال لك لا يعلم ما هو هو واذا قال فاذا قال لك لا يعلم ما هو الا هو اي لا يعلم كيف الله عز وجل الا الله كيف ذات الله عز وجل الا
 الله - [00:54:48](#)

وكونه الباري وكنه الباري غير معلوم للبشر فقل له ونحن كذلك نقول في الصفات والعلم بكيفية الصفة مستلزم للعلم بكيفية
 الموصوف. فكيف يمكن ان تعلم كيفية صفة الموصوف ولم تعلم كيفيته؟ وانما - [00:54:59](#)

تعلم الذات تعلم الذات والصفات من حيث الجملة على الوجه الذي ينبغي له. بل هذه المخلوقات في الجنة قد ثبت عن ابن عباس
 رضي الله عنه انه قال ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء - [00:55:18](#)

يعني الله عز وجل اخبرنا بان الجنة فيها فاكهة تمام فيها عنب هل طيب ما وجه الشبه بين عنب الدنيا وعنب الجنة يقول ابن عباس يشتركان في شيء واحد الاسم هذا يقال له عنب ذاك يقال له عنب. لكن حقيقة عنب الجنة ليست مثل حقيقة عنب الدنيا. فرق عظيم بينهما - [00:55:28](#)

اشترك في الاسم لكن اختلف في ايش؟ في الحقيقة. كذلك الله عز وجل عندما نقول له يد وانت ايها الانسان لك يد في ايش؟ في الاسم لكن حقيقة يد الله عز وجل تختلف عن حقيقة يد المخلوق - [00:55:52](#)

هذا مثال عظيم وقد اخبر الله انه لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قربة اعين من قرة اعين وغفر النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فاذا كان نعيم الجنة وهو - [00:56:08](#)

الخلق من مخلوقات الله اي هذا النعيم كذلك. فما الظن بالخالق سبحانه وتعالى وهذي الروح التي في بني ادم قد علم العاقل اضطراب الناس فيها. الناس مختلفون في الروح وقد افرد ابن القيم في كتاب خاص اسمه كتاب الروح. وعندكم حاشية هنا اقرؤوها واضحة جدا - [00:56:19](#)

فيها تلخيص لمذهب اهل السنة وغيرهم من المذاهب. في موضوع الروح ما هو الموقف منها؟ اقرأوا قال وامسك النصوص عن بيان كيفيتها. اي اي كيفية اه الروح نعم قال وهذه الروح التي في بني ادم قد علم العاقل اضطراب الناس فيها وامسك النصوص عن بيان كيفيتها - [00:56:40](#)

لما قال تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي لم يبين افلا يعتبر العاقل بها عن الكلام في كيفية الله تعالى مع ان نقطع بان الروح في البدن وانها تخرج منه وتخرج الى السماء وانها تسلم منه وقت النزاع كما نطق بذلك النصوص صحيحة. لا نغالي في تجريدها غلو - [00:57:01](#)

المتفلسفة ومن وافقهم نعم غلو الفلاسفة وتجريدها معناه انهم وصفوها بما لا يتصف به الا بممتنع الوجود يعني يقولون الروح هذه ليست داخل الجسم ولا خارج الجسم ولا مباينة للجسم ولا مداخله له ولا متحركة ولا ساكنة مثل مثل ما فعلوا مع الله عز وجل - [00:57:20](#)

مثل ما وصفوا به العدم اذا لا نغالي في تجريدها غلو المتفلسف وما وافقهم حيث نفوا عنها الصعود والنزول والاتصال بالبدن والانفصال عنه وتخبطوا فيها حيث رأوها من غير جنس البدن - [00:57:40](#)

عدم موافقتها البدن لا ينفي ان تكون صفاته ثابتة لها بحسبها. اذا الروح حقيقية موجودة ولها صفات عدم مماثلتها البدن لا ينفي ان تكون الصفات ثابتة لها بحسبها يعني ما هي صفات الروح انها تصعد وتنزل - [00:57:52](#)

وتنزع وغير ذلك الا ان يفسروا كلامهم بموافق النصوص فيكونون قد اخطأوا في اللفظ وانا لهم بذلك طيب طيب يا اخوان مسألة الروح هذي يا شباب هذي مسألة مهمة جدا جدا جدا - [00:58:10](#)

التفات ابن تيمية لمسألة الروح عبقرية منه لان قضية الروح هي ورطة كبيرة جدا لاهل البدع باختلاف اصنافهم وللملاحدة في عصرنا في زماننا الان ورطة كبيرة جدا نأخذ مثلا على سبيل المثال هذا يعني مسألة الروح تساعد كثيرا في نقاش المخالفين - [00:58:34](#)

مسألة الروح مثلا نأخذ مثلا في في النقاش مع الملاحدة الان. الذين يقولون لا يوجد اله طيب بعض الحجز التي يتكئون عليها طيب فقط حتى اقرب لكم المسألة بعض الاحياء التي تشكلون عليها هي ما يذهب اليه الثمانية قديما - [00:58:57](#)

يقولون لا نؤمن الا بايش؟ بالمحسوسات كما تقدم معنا في هذا الكتاب يقول انا لا اؤمن الا بالمحسوسات اراها واسمعتها او المسه او اشمه الى اخره نقول له طيب سؤال واحد - [00:59:12](#)

هل تؤمن بان الروح موجودة او لا اذا قال الروح غير موجودة انتهى النقاش هذا هذا هذا غير عاقل لا يناقش لا احد يقول بهذا كل الناس متفقون ان هناك شيئا اسمه روح موجودة في البدن - [00:59:23](#)

طيب اذا يلزمه ان يسلم ان كان عاقلا. فيقول نعم الروح موجودة انا اؤمن بها هنا نسأل هل تستطيع ان تدركها بشيء من الحواس الخمس؟ سيقول قطعاً لا انتقض مذهبه الذي يقول انا لا اؤمن الا بالموجودات - [00:59:40](#)

هذا هباب مناقشة الملاحظة. في باب مناقشة الاسماء والصفات كما قال ابن تيمية الان هل هم يؤمنون الله عز وجل قد اخبر عن

الروح بانها يعني تصعد وتنزل نعم وتنزع - [00:59:56](#)

وذكر عنها صفات كثيرة الذي تقولونه انتم مع ذلك نحن نستوعب هذه الصفات ونحمله على حقيقتها ولا نأولها ونقول هذا يحصل

الروح بما يريده الله عز وجل وكيفما شاء لماذا نتقبل هذا في المخلوق - [01:00:11](#)

مثل الروح ولا نستطيع ان ان نتقبل هذا ونستوعبه في حق الخالق عز وجل هذا الذي يريد ان يقوله قال هنا في الحاشية والتمثيل

من وجودات الجنة بالروح من المثل الاعلى الخاص بالله تعالى هو ان كل كمال اتصل به المخلوق لا نقص فيه بوجه من الوجوه

فالخالق اولى - [01:00:29](#)

به وكل نفس تنزه عنه المخلوق لا كمال فيه من وجه من وجوه فالخالق اولى بالتنزه عنه والمقصود هنا ان المخلوق منزّه عن مماثلة

المخلوق مع اتفاقهما في الاسم يعني انت عندما نقول ان الروح تصعد وتنزل - [01:00:53](#)

وانت يا زيد تصعد فوق البيت وتنزل هل صعودك ونزولك مثل صعود الروح ونزولها؟ لا فانت اذا تسلم لنا ان الاسم مشترك لكن حقيقة

اختلفت. كذلك نحن عندما نقول ان الله عز وجل ينزل - [01:01:08](#)

الخالق اولى ان ينزه اه فاذا والمقصود هنا ان المخلوق منزّه عن مماثلة المخلوق مع اتفاقهما في الاسم فالخالق اولى ان ينزع مماثلة

المخلوق وان حصل الاتفاق في فالروح والجنة متصفات متصفتان بهذه الصفات المذكورة. مع عدم مماثلتهما لما يشاهد من

المخلوقات. فالرب اولى بمباينته - [01:01:22](#)

المخلوقات هذا هو الشاهد يعني آآ الذي يسلمون به في حق الروح والجنة يلزمهم ان يسلموا به في حق الخالق عز وجل مثل ما

ذكرت لكم في مثال العنب وفواكه الجنة وما فيها من نعيم. وابن عباس يقول ليس في الجنة - [01:01:46](#)

مما يشبه الدنيا الا الاسماء كما قال تعالى واتوا به ايش؟ واتوا به متشابهها قال ابن تيمية واما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها ظاهرها

نعم اذا المثبتة نوعان مثبتة الذين يجسمون - [01:02:08](#)

هؤلاء الذين ذكرت لكم آآ ذهب اليه ما اسمه هذا الرافضي هشام ابن الحكم الرافضي هذه هي الفرقة الاولى والطائفة الثانية هم الذين

يثبتون على ما يليق بالله دون تشبيه وهم اهل السنة. انتهينا من هذين القسمين - [01:02:30](#)

نتنقل الى قسمين الثانيين قال واما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها اي ينفيان ظاهر الاسماء والصفات. هذا يا اخوان كلام هذا كلام

تليخيص لكل الكتاب لكل الطوائف بعض الناس اما ان يثبتوا واما ان ينفوا - [01:02:48](#)

تمام المثبتة عثمان المشبهة واهل الحديث فرغنا من هذا واما القسمان اللذان ينفيان ظاهرها اعني الذين يقولون ليس لها في الباطن

مدلول هو صفة هو صفة الله تعالى قط اي العليم لا يدل على العلم - [01:03:10](#)

واستمعنا يدل على السمع وان الله لا صفة له ثبوتية. بل صفاته كلها ايش؟ اما سلبية اي صفات السلب. يقولون ليس فوق العالم ولا

خارج العالم ولا يسمع ولا يبصر واما اضافية - [01:03:29](#)

يعني نسبية هذا تقدم معنا طيب واما مركب منهما او يثبتون بعض الصفات السبعية كالاشاعرة او الثمانية او الخمس عشرة الصفات

السبع التي يتفق عليها الاشاعرة ذكرناها القدرة والعلم والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام النفسي - [01:03:42](#)

وذهب اكثرهم من مشاعر الى اثبات صفة ثامنة وهي البقاء واما ما ذكره الشيخ من ان منهم من يثبت خمس عشر صفة الظاهر والله

اعلم انه لم يتفقوا على هذا العدد كما هو في الصفات السبع او الثمان. انظر كيف سبحان الله حتى هم فيما بينهم يعني مختلفون -

[01:03:58](#)

طيب اذا بعضهم يثبت سبعة او ثمانية او الخمسة عشر او يثبتون الاحوال دون الصفات. هذا الاحوال هذي بدعة ابتدعها هذا مذهب

ابي هشام عبد السلام ابن محمد الجبائي من كبار المعتزلة - [01:04:15](#)

وتنسب اليه فرقة البهشية من فرق المعتزلة هو اول من قال بان الصفات عبارة عن احوال وقد اثبت الاحوال من الاشاعرة امام

الحرمين الجويني والباقلاني ما هي الاحوال؟ قال ابن حزم الاحوال التي ادعتها الاشعرية فانهم قالوا ان ها هنا احوالا ليست حقا ولا

باطلا ولا هي - 01:04:30

ولا غير مخلوقة ولا هي موجودة ولا معدومة انظروا الى الفلسفة كيف ولا هي مجهولة ولا معلومة ولا هي اشياء ولا هي اشياء ولا هي لا يعني غير اشياء وقالوا من هذا علم العالم - 01:04:56

علم العالم اه بان له علما وكذلك قالوا في قدم قديم الى اخره وهذا محال ثم اذهب ابو محمد يعني ابن حزم في الرد عليهم وعد هذا سفسطة وهذيانا محضا - 01:05:12

وقد اشكلت على العلماء احوال ابي هشام هذه يعني قالوا يعني ماذا تريد ان تقول انت بالضبط؟ ما هي هذه الاحوال بالضبط له موجود وله معدوم. وله مجهول وله ما هذا - 01:05:28

وجهلوه بها وشنعوا عليه لذلك قال البغدادي قال وهذا مذهب لا يعقله هو عن نفسه يعني لو قيل لابي هشام انت نفسك فسرنا لنا ما استطاع ان يضبطها. فكيف ينظر في تصحيح خصمه؟ ينظر في تصحيح خصمه. ولذلك قال الشاعر مما يقال ولا حقيقة تحته.

معقولة تدنو الى الارهاب - 01:05:39

الكسب عند الاشعري والحال عند بهشمي وطفرة النظام. هذه الامور الثلاثة سفسطة لا حقائق لها لا حقائق لا ثم قال ابن تيمية قال او يثبتون الاحوال دون الصفات. كما عرف عن من مذاهب المتكلمين فهؤلاء قسما - 01:06:04

اذا الذين ينفون الصفات قسما يتأولونها ويعينون المراد مثل قول المستوى بمعنى استولى او بمعنى علو المكانة والقدر. يعني العلو المعنوي او بمعنى ظهري نوره للعرش. او بمعنى انتهاء الخلق اليه. الى غير ذلك من معاني المتكلمين - 01:06:27

كلها لم يعرفها السلف وقسم يقولون الله اعلم بما اراد بها. لكننا نعلم انه لم يرد اثبات صفة خارجة عما علمنا واما القسمان الواقفان. الان هذه القسمة الثالثة. اذا صارت الاقسام ثلاثية. القسم الاول المثبتة - 01:06:46

ذكرناهم القسم الثاني النفاة وذكرناهم الان القسم الثالث الواقف الواقفان واما القسمان الواقفان فقسم يقولون يجوز ان يكون المراد ظاهرها الاليق بجلال الله. ويجوز الا يكون المراد صفة لله. ونحو ذلك. وهذه طريقة كثير من الفقهاء وغيره. كانهم هؤلاء ايش؟ كانهم

متشككين - 01:07:05

وقوم يمسكون عن هذا كله ولا يزيدون على تلاوة القرآن وقراءة الحديث. معرضين بقلوبهم والسنتهم عن هذه التقديرات. كم صار الان اثنين مع اثنين مع اثنيين كم؟ ستة وهذه الاقسام الستة لا يمكن الرجل ان يخرج عن قسم منها. والصواب في كثير من آيات

الصفات واحاديثها القطع بالطريقة - 01:07:30

ثابتة كالايات والاحاديث الدالة على ان الله فوق عرشه وتعلم طريقة الصواب في هذا وامثاله بدلالة الكتاب والسنة والاجماع على ذلك. دلالة لا تحتل النقيض وفي بعضها قد يغلب على الظن ذلك احتمال مع احتمال النقيض - 01:07:54

وتردد المؤمن في ذلك هو بحسب ما يؤتاه من العلم والايمان. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. كانه يشير الى ان بعض الايات تكون محتملة قد تكون من آيات الصفات وقد لا تكون من آيات الصفات. مثل ما ذكرناه في هذه السلسلة - 01:08:10

ونحن اقرب اليه من حمل الوريد. من القرب هنا؟ هل هو صفة لله؟ او للملائكة هذا نحن لا نجزم به ومثل ظنية ايضا مثلا آ من المسائل التي اختلف فيها السلف - 01:08:26

يوم يكشف عن ساق هل هذه الاية هذه الاية في حد ذاتها تدل على صفة الساق هناك اختلاف بين السلف والصحابة والمفسرين لكن صورة الساق اخذت من السنة ثابتة عن النبي وسلم وهي ثابتة في حق الله عز وجل بما لا يشبه المخلوق. لكن هل هذه الاية من آيات

الصفات؟ لا نجزم بهذا. قيل نعم قيل لا - 01:08:41

ترى هذا ابن تيمية ومن اشتبه عليه ذلك او غيره فليدعو اذا الان ابن تيمية يوجه نصيحة لكل من كان في حيرة او ضلالة او التباس سواء كان في مسألة الصفات - 01:09:05

او كان في السنة او كان في اي مسألة عقدية او حتى في الشراع او في الدين او في اي مسألة تلبس عليك ماذا تفعل؟ اتجه الى الله اطلب منه الهداية - 01:09:18

فليدعو بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يصلي يقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض - [01:09:30](#)

عالم الغيب والشهادة ان انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. هذا دعاء عظيم. دعاء عظيم جدا جدا - [01:09:43](#)

وعلى طالب العلم ان يلازمه في كل المسائل التي تشكل عليك سواء كانت في الاصول او في الفروع وكان ابن تيمية رحمة الله عليه وغيره من الائمة يمرغون انوفهم في التراب ويتضرعون الى الله عز وجل اذا استغفلت عليهم المسائل - [01:10:00](#)

وفي رواية لابي داود كان يكبر في صلاته ثم يقول ذلك واذا افتقر العبد الى الله ودعاه وادمن النظر في كلام الله ورسوله انظر هنا فائدة لغوية كلمة ادمن بعض الناس يظن ان الادمان لا يقال الا في السوء - [01:10:14](#)

وفي القبح لا العرب تستعمل الادمان وكذلك الائمة في الخير وفي الشر واما قصر الادمان على الشر هذا يعني ليس صحيحا واجمل النظر في كلام الله وكلام رسوله وكلام الصحابة والتابعين وامة المسلمين انفتح له طريق الهدى - [01:10:35](#)

ثم ان كان قد خبر نهايات اقدام المتفلسفة والمتكلمين في هذا الباب وعرف غالبا ما يزعمونه برهانا وهو شبهة رأى نساء الله السلامة والعافية. يزعمون عن بعض المسائل انها برهان - [01:10:55](#)

ولو تأملت لوجدت انها شبهة ليست برهانا ولا دليلا لو تأملت ما الذي وصل اليه في النهاية؟ الحيرة والشك تقدم في اول كتاب رأى ان غالب ما يعتمدونه يؤول الى دعوة لا حقيقة لها او شبهة مركبة من قياس فاسد - [01:11:09](#)

حاشي يقرأها مفيدا. اقرؤوها وحدكم باقي الوقت اه او قضية كلية هذه مصطلحات المنطق درسناها في السلم المنورة ما معنى قضية عند المناطق ما يحتمل الصدق والكذب كلية يعني معنى يصدق على كثيرين يمكن ان يشتركوا في هذا المعنى - [01:11:27](#)

مثل ايش؟ مثل معنى الانسانية والحيوانية هذا من قرأ معنا السلم الاورق يفهم ما معنى هذه المصطلحات او قضية كلية لا تصلح الا جزئية ايضا جزئية هذا مصطلح منطقي وهو عبارة عن ما مفهومه غير صالح ان يشترك فيه كثيرون مثل زيد وعمرو - [01:11:46](#)

او دعوة اجماع لا حقيقة له او التمسك في المذهب والدليل بالالفاظ المشتركة ثم ان ذلك اذا ركب بالفاظ كثيرة طويلة غريبة عن من لم يعرف اصطلاحهم. اوهمت الغر الغر هو الجاهل - [01:12:06](#)

ما يوهمه السراب للعطشان ازداد ايمانا وعلما بما جاء به الكتاب والسنة فان الضد يظهر حسن الظن. كما قال الشاعر وبضدها تتميز الاشياء وهو ايضا هنا يشير انه يقول لا تغتر بطول عباراتهم والمقدمات التي يظعونها انت لما تقرأها الجاهل يقرأها ينبهر - [01:12:21](#)

ويحتقر كلام السلف الذي هو ايش واطح وسلس انتبه من هذا المأزق. المأزق التلاعب بالالفاظ وكل من كان الباطل اعلم كان للحق اشد تعظيما وبقدرة اعرف هذا كلام عظيم جدا - [01:12:47](#)

لا يعرف آآ قدر الحق الا من من تمكن من الاطلاع على الباطل ابن تيمية قد هضم كتب الباطل والفلاسفة المتكلمة والاشاعرة المعتزلة هذه هضمها هو يعطيك الان خلاصات ويختصر عليك سنين - [01:13:03](#)

اما المتوسط من المتكلمين فيخاف عليه ما لا يخاف على من لم يدخل فيه. وعلى من قد انهاء نهايته فان من لم يدخل فيه هو في عافية. ومن انهاء قد عرف الغاية. فما بقي يخاف من شيء اخر. فاذا ظهر له الحق وهو عطشان الى - [01:13:19](#)

وعطشان اليه قبله. واما المتوسط فمتوهم. لذلك دائما يخاف من ايش؟ من صاحب نصف العلم هذا من انصاف من الانصاف نصف طالب علم. نصف الطبيب هذا الذي يخاف منه هو سينقل الان - [01:13:36](#)

نعم. واما المتوسط فمتوهم بما تلقاه من مقالات مأخوذة تقليدا لمعظمه وتهويلا. يعني نحن من انت ان كنت مبتدأ المبتدأ سهل انك تعلمه وان كنت متقدما وهذا انك يعني تناظره بالعلم وبالحجج - [01:13:53](#)

مصيبه انه مع من دائما مع الذين في الوسط الذي لا هو جاهل تعلمه ولا هو بعالم فتناقشه وقد ذكر هذا ابن تيمية وكثير من السلف وذكره من المتأخرين الشوكاني وغيره ان دائما مصيبتنا مع هؤلاء الذين في الوسط - [01:14:12](#)

وهكذا تجد الان بعض الشباب لا هو طالب علم متمكن متقدم بحيث تقنعه بالبرهان والدليل. ولا هو عامي جاهل بحيث انك تعلمه ويصبح تلميذا بين يديك. هو في الوسط هذي مصيبتنا مع نحن مع هؤلاء. الذي قرأ لك كتابين ابو شبر هذا - [01:14:32](#) الذي قطع شبرا في العلم نحن مصيبتنا مع هؤلاء مصيبة كبيرة في التعامل معهم. وهو حال كثير من طلاب العلم الان قال وقد قال الناس اكثر ما يفسد الدنيا نصف متكلم ونصف متفقه ونصف متطبب ونصف نحوه - [01:14:49](#) هذا يفسد الاديان وهذا يفسد البلدان وهذا يفسد الابدان وهذا يفسد اللسان ومن علم ان المتكلمين من المتفلسفة وغيرهم هم في الغالب في قول مختلف يؤفك عنه من اوفك. يعلم الذكي منهم العاقل انه ليس هو في - [01:15:09](#) ما يقوله على بصيرة وان حجته ليست بينة وانما هي كما قيل فيها حجج تهافت كالزجاج تخالوها حقا وكل مكسور هي حجج لكنها حجة متهافتة مثل مثل الزجاج اظن انها قوية لكنها - [01:15:26](#) ما تتكسر ويعلم العليم انها وهذا البيت انشده الخطابي في كتاب الاغنية ويعلم العالم انهم من وجه المستحقون ما قاله الشافعي ورضي الله عنه حيث قال حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد. جمع جريدة وهي سعة النخل - [01:15:45](#) والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واقبل على الكلام من وجه اخر اذا نظرت اليهم بعين القدر والحيرة مستوية مستولية عليهم والشيطان مستحوز عليهم رحمتهم - [01:16:03](#) ورفقت عليهم هذا كلام عظيم جدا وسياسة عظيمة وعقل كبير جدا من ابن تيمية. فهو يقول نحن عندما ننظر الى اهل البدع وكذلك العصاة الان ننظر اليهم نظرتين ننظر اليهم من ناحية - [01:16:20](#) انهم يستحقون ان يؤدبوا وان يعزروا هذا من ناحية ايش؟ من الناحية الشرعية. من ناحية القضاء الشرعي من ناحية القضاء الكوني والقدري انهم يعني ابتلوا بهذا البلاء نشفق عليهم ونحن نحن نؤدب العصاة ونعززههم من الناحية الشرعية. لكن من الناحية القدريّة الكونية نحن نشفق عليهم - [01:16:36](#) انه ان مآلهم ان مآلهم الى الى الى امر خطير الى عذاب الله ومن هذه الناحية نحن نرحمهم ونرفق بهم ونشفق عليهم وابن تيمية كان من من ارحم الناس بالمخالفين وخصومه. وكان يقول احيانا لهم لو قلت بقولكم هذا لكفرت - [01:17:01](#) ولما مات اكبر خصومه ذهب الى اهله وقال لهم وجاءه ابن ابن القيم يعني يبشره ان خصمك فلانا قد مات فنهزه نهرا شديدا كيف تبشرني بموت مسلم ثم ذهب الى اولاده وعياله وقال لهم انا لكم بمنزلة الوالد - [01:17:21](#) مع ان ابن تيمية كان ايش؟ يرد عليه في العقائد يرحمه من وجه ويعني نرد عليهم ونؤدبه من وجه اخر. وهذا هو غاية العقل والحكمة من وجه اخر اذا نظرت اليهم بعين القدر والحيرة مستوية عليهم والشيطان مستحوز عليهم رحمتهم ورفقت عليهم - [01:17:38](#) ذكاء هؤلاء اهل البدع الضلال هؤلاء كانوا عابرة ترى. هل تظن هؤلاء يعني هينون من اه ابن عربي هذا الصوفي او اه او الزمخشري مثلا المعتزلي او الجاحظ او آآ الجهم ابن صفوان الجعد ابن درهم هل تظن هؤلاء اغبياء - [01:18:03](#) تظن انهم سذج لو كانوا حمقى او اغبياء ما التفت اليهم اهل السنة واهل العلم ولم يرفعوا بهم رأسا لكنهم كانوا من اذكى الناس كانوا عابرة لكن الذكاء ايش احيانا يا اخوان؟ قد يكون نقمة على الانسان - [01:18:27](#) لذلك قال الذهبي رحمه الله تعالى في السير قال لعن الله الذكاء بلا ايمان وحيا الله الايمان ولو كان على بلاها او شيئا من هذه العبارة فيقول ابن تيمية عن هؤلاء الضلال اهل البدعة قال اوتوا ذكاء نعم كان كانوا اذكى - [01:18:45](#) لكن هل الذكاء يكفي؟ قد يقودك هذا الذكاء الى النار والى جهنم للاسف كم كم يغتر الانسان بذكائه؟ ثم ثم يكون يعني ذكاؤه وبالا عليه. لو لو كان غبيا لكان من اهل الجنة - [01:19:10](#) قال اوتوا ذكاء وما اوتوا ايش؟ وما اوتوا ذكاء بالزاي. الذكاء هو الصلاح والتقوى ستجده عنده فسوق وفجور وكبر وعجب وغرور قاده الى ايش؟ الى الضلال ولم ينفعوا ذكاؤه. واعطوا اي هؤلاء اهل البدع فهوما - [01:19:31](#) يفهمون كتباً عظيمة ويحفظون اشياء كثيرة وما اعطوا علوما علم الوحي واعطوا سمعا وبأبصارا وافندة. فما اغنى عنهم سمعهم ولا

ابصارهم ولا افندتهم من شيء. اذ كانوا يجحدون بايات الله - 01:19:50

وبهم ما كانوا به يستهزون ومن كان علما بهذه الامور تبين له بذلك حذق السلف وعلمهم وخبرتهم. يعني السلف جمعوا بين الذكاء والذكاء وبين الفهوم رحمة الله عليهم. حيث حذروا عن الكلام ونهوا عنه. ودموا اهلكه ولم يكونوا دراويش وحمقى او مغفلين -

01:20:10

ودموا اهلكه وعابوهم وعلم ان من ابتغى الهدى في غير الكتاب والسنة لم يزد الا بعدا. فنسأل الله العظيم ان يهدينا الصراط المستقيم

صراط الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. امين. تمت الحموية. ونسأل الله عز وجل - 01:20:32

ان يبارك لنا في اوقاتنا وفي وفي ما قدمنا وان يغفر لنا الزلل والخطأ وسوء التعبير ان كان قد صدر منا والانسان بشر يصيب ويخطئ

فقد اجتهدت يعني لكم في التعليق على هذا الكتاب وشرحه فان كنت قد اصبت فمن الله عز وجل وحده - 01:20:56

وان كنت قد اخطأت فمني ومن الشيطان والله عز وجل منه آآ بريء نسأل الله عز وجل اه ان يبارك لنا في اوقاتنا وان يعلمنا واياكم

العلم النافع والعمل الصالح. وان يثبتنا واياكم على الحق. وان يبين لنا اه طريق الهداية ويثبتنا عليها - 01:21:20

والا يفتننا في ديننا ارجو ان تكونوا قد انتفعتم بهذا الكتاب وعلى امل ان شاء الله ان نلقاتكم باذن الله في كتاب اخر ان شاء الله عز

وجل في النية ان نعلق على كتاب التدميرية باذن الله وسيكون هذا الكتاب هو السلم الاخير الثالث والاخير وهو كتاب للمتقدمين -

01:21:40

بهذا نكون نحاول ان نغطي السلم الثلاثي للمبتدئين الوسطية وللمتوسطين الحموية وقد فرغنا منها بحمد الله بقي كتابة المورية ان

شاء الله. في يوم من الايام سنشرحه باذن الله تعالى. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:22:03